اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وبنيت قواعده من حراء قال فبقي حجر فذهب اسمعيل
يبتغيه ثم رجع فوجده قد ركب الحجر في مكانه فقال يا ابت من اتاك بهذا الحجر فقال اتاني به من لم يكلني اليك
ثم قال ابراهيم لاسمعيل ابغني حجرا اضعه على الركن ليكون علما للناس فناداه ابو قبيس يا ابراهيم ان لك
عندي وديعة فخذها فجاء بها فاخذ ابراهيم عليه السلام الحجر الاسود من جبل ابي قبيس وركبه في موضعه
فلما فرغ ابرهيم واسمعيل من بناء البيت واتماه دعوا ربهما فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم الى قوله وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم
فاجاب الله تعالى دعاءهما وارسل جبريل عليه السلام اليهما يعلمهما مناسك الحج فخرج بهما يوم التروية
الى منى فصلى بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم بات بهما حتى اصبح فصلى بهما الصبح ثم غدا بهما
الى عرفة فقام بهما هنالك حتى اذا مالت الشمس جمع بين الصلاتين الظهر والعصر ثم راح بهما الى الموقف
من عرفة فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس اليوم فلما غربت الشمس دفع بهما الى المزدلفة
فجمع بين الصلاتين المغرب والعشاء ثم بات بهما حتى طلع الفجر ثم صلى بهما صلاة الغداة فوقف بهما على
قزح حتى اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منى فاراهما كيف يرميان الجمار ثم امرهما بالذبح واراهما
النحر من منى وامرهما بالحلق ثم افاض بهما الى البيت فاوحى الله تعالى الى نبينا صلى الله عليه وسلم ان اتبع
ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم امر الله تعالى ابرهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج
فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي البلاغ فعلا ثبيرا ونادى يا عباد الله ان ربكم
قد بنى بيتا فحجوه واجيبوا داعي الله فسمعه ما بين السماء والارض وما بين الابحر ومن في اصلاب الرجال
وارحام النساء فاجابه كل من امن بالله ممن سبق في علم الله تعالى ان يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك
و قال عبد الله بن عبيد بن عمير استقبل ابرهيم عليه السلام اليمن والمشرق والمغرب والشام فدعا الى
الحج فاجيب لبيك اللهم لبيك وذلك قوله عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين
من كل فج عميق الايات فلم يزل البيت على ما بناه ابرهيم عليه السلام الى سنة خمس وثلاثين من مولد نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مبعثه بخمس سنين فهدمت قريش الكعبة ثم بنتها و كان السبب
في ذلك على ما ذكر محمد بن اسحاق وغيره من اهل الاخبار ان الكعبة كانت رضمة فوق القامة فارادوا رفعها
وتسقيفها وكان البحر قد رمى بسفينة الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذوا خشبها فاعدوه
لسقفها وكان بمكة رجل قبطي نجار فهيأ لهم في انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة
التي يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتتشرف على جدار الكعبة وكانوا يهابونها وذلك انه كان لا يدنو
منها احد الا كشت وفتحت فاها فكانوا يهابونها فبينا هي ذات يوم على جدار الكعبة كما كانت
تصنع فبعث الله طائرا فاختطفها فذهب بها وقالت قريش انا لنرجو ان الله تعالى قد رضي ما
اردنا من عمارة بيته وان عندنا عاملا رفيقا وخشبا وقد كفانا الله تعالى الحية وذلك بعد حرب الفجار
بخمس عشرة سنة فلما اجمعوا امرهم على هدمها وبنائها قام ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن

مخزوم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب من يده ثم رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في
بنائها من كسبكم الا طيبا ولا تدخلوا فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة احد من الناس ثم ان
الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدأكم في هدمها فاخذ المعول ثم قام عليها وهو
يقول اللهم لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس به تلك الليلة وقالوا ننظر فان
اصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله تعالى ما فعلنا فاصبح
الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم والناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس فافضوا الى حجارة
خضر كانها اسنمة الابل اخذ بعضها بعضا فادخل رجل من قريش عتلة بين حجرين منها ليقلع احدهما
فلما تحرك الحجر تحركت مكة باسرها فعلموا انهم قد انتهوا الى الاساس وقالوا ان القبائل قد اجتمعت
لبنائها فجعلت كل قبيلة تجمع على حدتها ثم بنوا فلما بلغوا في البنيان الى موضع الركن اختصموا فيه
فكل قبيلة ارادت ان تضعه في صفقة دون الاخرى حتى تجاوروا وتحالفوا وتواعدوا للقتال فقربت
بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب على الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم
فسموا لعقة الدم بذلك فمكثوا اربع ليال او خمس ليال على ذلك ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا
وتناصفوا فزعم بعض الرواة ان ابا امية بن المغيرة كان اسن قريش كلها فقال لهم يا معشر قريش
اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه فرضوا بذلك
وتوافقوا عليه فكان اول من دخل عليهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا
محمد الامين قد رضينا به فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال هلموا الي ثوبا فاتوا به فاخذ الركن فوضعه
فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك حتى اذا بلغوا
به موضعه وضعه بيده ثم بني عليه قالوا وكانت الكعبة كذلك على ما بنته قريش الى سنة اربع وستين
من الهجرة حتى جاء الحصين بن نمير السكوني لعبد الله بن الزبير فقذفوا البيت بالمنجنيق واحرقوه
يرتجزون ويقولون

خطارة مثل الفنيق المزبد ° نرمي بها عواذ هذا المسجد

وقال اخر منهم

كيف ترى صنيع ام فروه ° تاخذهم بين الصفا والمروه

ام فروة اسم منجنيق فمالت حيطان الكعبة مما رميت به من حجارة المنجنيق وانها مع ذلك احترقت
وكان السبب فيه انهم كانوا يوقدون حولها فاقبلت شرارة هبت بها الريح فاحرقت باب الكعبة
واحترق خشب البيت وقال الواقدي حدثني عبد الله بن زيد قال حدثني عروة بن اذينة قال قدمنا
مكة مع امي يوم احترقت الكعبة وقد خلصت اليها النار ورايت الركن قد اسود وانصدع منه
ثلاثة امكنة فقلت ما اصاب الكعبة فاشاروا الى رجل من اصحاب ابن الزبير قالوا احترقت بسبب هذا
اخذ قبسا في راس رمح له فطارت الريح به فضربت استار الكعبة ما بين الركن اليماني والحجر الاسود
وقال بعضهم كان السبب في ذلك ان امراة كانت تجمر البيت فطارت شرارة من النار فاحترق البيت وكان
اول ما تكلم الناس في القدر يومئذ فقال قوم هو من قدر الله وقال قوم ليس من قدر الله قالوا فهدم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)